

الفصل التاسع

تقوى الله

"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) الفرقان.

وذكر في الصحيحين أن من يتقى الله يجعل له مخرجا.

عن أبي ذرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأبي عبد الرحمن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "اتق الله حيثما كنت، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّبًا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ". رواه الترمذي

"اتق الله": التقوى في اللغة: اتخاذ وقاية وحاجز يمنعك ويحفظك مما تخاف منه وتحذره، وتقوى الله عزوجل: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه من عقاب الله وقاية تقيه وتحفظه منه، ويكون ذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

"حيثما كنت": أي في أي زمان ومكان كنت فيه، وَحَدِّكَ أَوْ فِي جَمْع، رَأَكَ

الناس أم لم يَرُوكَ.

المعنى العام:

التقوى سبيل النجاة: أعظم ما يوجهنا إليه رسول الله ﷺ في هذه

الوصية تقوى الله عز وجل، التي هي جماع كل خير والوقاية من كل شر، بها

استحق المؤمنون التأييد والمعونة من الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النمل: ١٢٨]. ووعدهم عليها الرزق الحسن،

والخلاص من الشدائد: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢-٣]. وبها حفظهم من كيد الأعداء: {وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا

لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا} [آل عمران: ١٢٠]. وجعل للمتقين حقاً على نفسه أن

يرحمهم: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} [الأعراف: ١٥٦].

ولقد كثرت الآيات والأحاديث في فضل التقوى وعظيم ثمراتها، ولا

غرابة، فالتقوى سبيل المؤمنين، وخلق الأنبياء والمرسلين، ووصية الله تعالى

لعباده الأولين والآخرين، فمن التزمها فازوربح، ومن أعرض عنها هلك وخسر:

{وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا} [النساء: ١٣١].

فالتقوى ليست كلمة تقال، أو دعوى تُدعى دون برهان، بل هي عمل دائم في طاعة الله عزوجل، وترك حازم لمعصية الله تبارك وتعالى، ولقد فسر السلف الصالح التقوى بقولهم: أن يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعْصَى، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى، وَيُشْكِرَ فَلَا يُكْفَرُ. ولقد عملوا بهذا المعنى والتموه، في سرهم وعلانيتهم، وكل حال من أحوالهم وشؤونهم، تنفيذاً لأمر الله تعالى وتلبية لندائه:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

ومن كمال التقوى:

البعد عن الشبهات وما التبس بالحرام من الأمور: "فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه" الصحيحين". البخاري ومسلم. شرط تحقق التقوى: لا تتحقق التقوى بمعانيها ولا تؤتي ثمارها، إلا إذا توفر العلم بدين الله تعالى لدى المسلم، ليعرف كيف يتقي الله عزوجل: {كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨].

لأن الجاهل لا يعرف ما يجب عليه فعله وما يجب عليه تركه، ولذلك كان العلم أفضل العبادات، وطريق الوصول إلى الجنة، وعنوان إرادة الخير بالمرء، العلم بدين الله الحق وشرعه ومنهجه الذي سنه الله لخلقه والرجوع لاهل العلم والاجتهاد في كل ما يلتبس على المرء من أمور حياته حتى يستنير بما يجب عليه فعله.

قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" رواه الترمذي. وقال: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" رواه مسلم. وقال: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" متفق عليه.

يوجهنا الحديث إلى:

أن التوبة من الذنب الإسراع في عمل الخير لأن هذا خلق المؤمنين المتقين، وقد يغلب على الإنسان النسيان أو الغفلة، وقد تغريه نفسه أو يوسوس له شيطانه، فيقع في المعصية ويرتكب الذنب، ومن التقوى - عندئذ - أن يسارع إلى التوبة ويستغفر الله عز وجل إذا ذكر أو نُبِّه، قال تعالى في وصف المتقين: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ

يَعْلَمُونَ} [آل عمران: ١٣٥]. ثم يبادر المسلم التقي، بعد التوبة والاستغفار، إلى فعل الخيرات والإكثار من الأعمال الصالحة، لتكفر عنه ذنبه وتمحو ما اقترفه من إثم، واثقاً بوعد الله تعالى إذ قال:

{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود: ١١٤]. ومستجيباً لأمر رسول

الله ﷺ إذ قال: "وأتبع السيئة الحسنة تمحها".

التوبة شرط لتكفير الكبائر من الذنوب:

أجمع المسلمون على أن الحسنات تُكفِّر الذنوب الصغيرة، وأما الذنوب الكبيرة - وهي كل ذنب توعد الله تعالى عليه بالعقاب الشديد، كعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل الربا، وشرب الخمر ونحو ذلك - فلا بد فيها من التوبة، قال تعالى: {وَأِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} [طه: ٨٢]. وهذا إذا كان الذنب لا يتعلق بحق العباد، فإن كان متعلقاً بحق العباد - كالسرقة والغصب والقتل ونحو ذلك - فلا بد فيها من أداء الحقوق لأهلها، أو طلب المسامحة منهم ومسامحتهم، فإذا حصل ذلك رُجي من الله تعالى القبول ومحو الذنوب، وإبدالها بالحسنات، قال الله تعالى: {إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ} {الفرقان

ومن فضل الله عز وجل: أنه يخفف عن عباده الذنوب بصالح الاعمال، فإن الأعمال الصالحة تؤثر بالذنوب الكبيرة، فتخفف إثمها، وإذا لم تكن للإنسان ذنوباً فإنه سبحانه يضاعف له الأجر والثواب.

الأخلاق أساس قيام الحضارة الإنسانية:

يوجهنا رسول الله ﷺ، في هذه الوصية، إلى أمر فيه صلاح حياة الفرد واستقامة نظام المجتمع، ألا وهو معاملة الناس بالخلق الحسن الجميل، معاملة الإنسان للناس بما يحب أن يعاملوه به من الخير، حتى يصبح المسلم رحيماً القلب يُحِبُّ الناسَ وَيُحِبُّونَهُ، وَيُكْرِمُهُمْ وَيُكْرَمُونَهُ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُحْسِنُونَ إِلَيْهِ، وعندما يندفع كل فرد في المجتمع، إلى القيام بواجبه راضياً مطمئناً، فتستقيم الأمور وتسوّد القيم وتقوم الحضارة الإنسانية السليمة المبنية على أسس الدين والأخلاق .

وللأخلاق منزلة رفيعة في الإسلام، قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبركم بأحبّكم إلى الله، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟. قالوا: بلى، قال: أحسنكم خلقاً" رواه ابن حبان في صحيحه.

ويمكن للإنسان أن يكتسب الأخلاق الحسنة الرفيعة، وذلك بالافتداء برسول الله ﷺ في حسن خلقه، ولقد أمرنا الله عز وجل بذلك إذ قال: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢١)" الأحزاب

ومن وسائل اكتساب الأخلاق الحميدة: صحبة الأتقياء والعلماء، وذوي الأخلاق الفاضلة، ومجانبة الأشرار وذوي الأفعال الدنيئة الرديئة.

ومن مكارم الأخلاق: حسن الخلق، و صلة الرحم، والعفو والصفح، والعطاء رغم المنع، روى الحاكم وغيره عن عقبه بن عامر الجبتي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عقبه، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟. نَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ" وفي رواية عند أحمد". وتصفحُ عمن شتمَكَ".

ومن حسن الخلق: بشاشة الوجه، والحلم والتواضع، والتودد إلى الناس وعدم سوء الظن بهم، وكفُّ الأذى عنهم. وأن تحب لآخيك المسلم ما تحبه لنفسك قال ﷺ: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق". رواه مسلم.

أمرنا الله عز وجل بتقواه ، وأخبرنا أن التقوى هي عنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة ، فقال الله عز وجل : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ " (١٠٢) آل عمران، وقال عز وجل " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ " (٥٢) النور

وأخبر أنه سبحانه مع المتقين، فقال : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (١٢٨) النحل ، وأنه ولهم ، فقال : (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) (١٩) الجاثية ، وأن العاقبة للمتقين، فقال : (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١٢٨) الأعراف، وأنهم أهل النجاة والفوز في الدنيا والآخرة، فقال : (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (١٨) فصلت وقال : (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا) (٧٢) مريم ،

وقال : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) (٣١) النبأ والمتقون من المؤمنين هم أولياء الله ، (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٦٢) ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (٦٣) يونس. والآيات في ذلك كثيرة كلما نهلت من القرآن قبسة وجدت فيها خيرا كثيرا.

فالتقوى أيضا هي فعل ما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه .

ومما يعين العبد على ذلك : التفكير في أمر الدنيا والآخرة ، ومعرفة قدر كل منهما ، ويعلم حق العلم ان الدنيا ما هي إلا سبيلا للآخرة وإنما دار اختبار لا دار قرارا، فإن هذه المعرفة لا بد أن تقود الإنسان إلى السعي إلى الفوز في الآخرة بنعيم الجنان ، والنجاة من النار ، ولذلك أخبرنا الله عز وجل عن الجنة أنها "أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" (١٣٣) آل عمران

ومما يزيد التقوى في القلوب:

اجتهاد الإنسان في طاعة الله تعالى ويجاهد نفسه في كل طلبا تسوله له بأنه صغيرا وهو عند الله عظيما في جرمه ومخالفة النفس للهوى يكون فوزا عظيما ، فإن الله يكافئه على ذلك بزيادة الهداية والتقوى ، فيعينه على القيام بما أمر الله به ، ويفتح له من أبواب الخير والطاعات وييسرها له ما لم يكن يسيرا عليه من قبل .

قال الله تعالى "وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ" (١٧) محمد

ومما يصل بالإنسان إلى التقوى:

الحرص على تلاوة القران وتدبره والصيام؛ صيام البدن والنفس عن المعاصي وليس فقط عن الطعام والشراب، والإكثار منه؛ فإن الله تعالى جعل

فيه خاصية تعين العبد على الطاعات وتحببها إليه ، ولذلك قال الله تعالى عن فرض الصيام " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (١٨٣) البقرة ولذلك أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكد وصيته ، وأخبر بأنه لا مثل له في ذلك

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ) "أى لا يعادل ثوابه بشئ من الأعمال الصالحة .

رواه أحمد والنسائي وغيرهما ، وصححه الألباني .

كما ينبغي على كل مؤمن التخلق بأخلاق وصفات المتقين التي ذكرها الله تعالى في كتابه ، قال الله تعالى : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) البقرة

وقال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ
 الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
 فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ
 إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ
 مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعْمَ أَجْرُ
 الْعَامِلِينَ (١٣٦) آل عمران

ومن ذلك أيضا: التمسك بهدي النبي ﷺ ، والابتعاد عن البدع المحدثه
 في الدين ، قال الله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
 السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) الأنعام
 ومن ذلك أيضا: الابتعاد عن حرمان الله وحدوده الذي امرنا بعدم
 الاقتراب منها ، قال الله تعالى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
 آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) البقرة

كما يجب التفكير في آيات الله الشرعية والكونية ، قال تعالى : (إِنَّ فِي خِطَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ) (٦) يونس.

وقال سبحانه : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) (١١٣) طه

والإكثار من ذكر الله وتلاوة القرآن ، ومصاحبة أهل الخير الذين ينصحون ويذكرون ، ومجانبة أهل الشر والبدعة ، كما ينبغي للمؤمن الحق ان يتذكر الموت في كل حين فهو حق مبین ، فإنه لا يدري متى يحل به الموت ، فلا يمكنه استدراك ما قصر فيه ، وحينئذ يندم وقت لا ينفع الندم .

وكل إنسان مسئول يوم القيامة : (عَنْ عُمَرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ) رواه الترمذي ، وصححه الألباني.

والصحة وتوفر الوقت من نعم الله تعالى التي لا يعرف قدرها كثير من الناس إلا بعد فواتها وضياعها منه ، ولذلك قال النبي ﷺ : (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) رواه البخاري

والغبن هو الخسارة في البيع ، فمعنى الغبن هنا : أنه لا يستفيد منها ، بل يخسر صحته وفراغه ووقته فيما لا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة . وهذا أعظم من خسارة التاجر في تجارته فعليك لا تضيع صحتك وشبابك في معصية الله فالؤمن العاقل يعلم أنه مقبل على أمر عظيم ، فلا بد أن يستعد له . وكل تعب في طاعة الله في الدنيا سيكون راحة في الآخرة ، وكل راحة وامتعة بمعصية الله في الدنيا سيعقبها الندم والعذاب إن لم يعف الله عن صاحبها يوم القيامة ، والله ولي المتقين

في القرآن الكريم ستجد سبيل التقوى مع كل آية تحثك على فعل أمر فيه طاعة لله ، وتنهيك عن فعل أمر أخرفيه معصية الله

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٢٤) محمد

(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا

ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) الإسراء

(الر: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
 (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ
 كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ (٣) يوسف

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا
 مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ
 فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُلْ لِلَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ
 (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ
 عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣) يوسف صدق الله العظيم